[248] الاعقاب والنسل، وأما الذي في القرآن " والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (1) " قرأها علي عليه السلام وحده (2) بهذا المعنى، والاية التي في يس " وآية لهم أنا حملنا ذريتهم " وقوله عز وجل: " كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين " (3) فيه لغتان ذرية وذرية، مثل علية وعلية وكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ " ذرية من حملنا مع نوح " (4) بالكسر، وقال مجاهد في قوله: " إلا ذرية من قومه " إنهم أولاد الذين ارسل إليهم موسى ومات آباؤهم، فقال الفراء: إنما سموا ذرية لان آباءهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لاولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن: الابناء، لان أمهاتهم من غير جنس آبائهم، قال أبو عبيدة: يريد الفراء أنهم يسمون ذرية، وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذرية الرجل كأنهم النشء الذين خرجوا منه، وهو من " ذروت " أو " ذريت " وليس بمهموز، وقال أبو عبيدة: وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق كما قال الله جل ثناؤه: " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس " (5) وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم، وقوله عزوجل " يذرؤكم (6) " أي يخلقكم. فكان ذرية الرجل هم خلق الله عزوجل منه ومن نسله ومن إنشاء الله عزوجل من صلبه. ومعنى السلالة الصفوة من كل شئ، يقال: سلالة وسليل، وفي الحديث

---

(1) الفرقان: 74. (2) أي بصيغة المفرد قبال الجمع. (3) الانعام: 133. (4) الاسراء: 3. (5) الاعراف: 179. (6) الشورى: 10. (*)